

أيتها الأحبة،

خير ما نفتح به حقلنا نشيدُ وطن الأرز،
فلنقفُ بتهيب،

أعزائي،

دعونا، الليلة، وقبل كل شيء، نتأملُ في غياب ذلك الصافي وداعة، الكبير
لحناً، الأكبرِ شدوا؛ دعونا - وقد ودعناه وأودعناه ترابَ نوحا - دعونا لا نتوقفُ
عند حدادٍ وتكيسِ أعلام، أو نقفُ، حتى، في هذا المجلس، دقيقة صمت؛ فنحنُ في
فرح.

نعم، نحنُ في فرح، فالراحلُ حلَّ في دار الخلود، حيثُ لا سلطة تتفع، لا،
ولا جاء، ولا مال؛ وها السرافيم والكاروبيم، بنفخ الأبواق، يستقبلونه، فيما هو،
للخالق، باسم لبنان، يُرَنِّم، ومن أجل بقاء وطن إلى العليِّ يبتهل.
وديع الصافي، برحيلك ننتيمُ ونفقدُ حصناً معنوياً شبيهة أخير.
وديع الصافي، "الله معك".

أحبتّي، يا جميعكم،
مساءً ثقافياً معرفياً مُميّزاً، وبعْدُ،

في مثل هذه الأيام من العام المنصرم - أو الفارط بحسب أخوتنا في
المغرب العربيّ - تمّ الاحتفالُ بمئويّة الوالد، متري نعمان، فتكلّم كلُّ من
"الجورجات الثلاثة": المنسنيور جورج يخيايان، والروائيّ جورج شامي، والأديب
جورج مغامس، كما تكلمّ البروفسور منيف موسى، والدكتور أنيس مسلم، والأب
سهيل قاشا، والدكتور إميل كبا، والشاعر رياض حلاق، والمعلم شاعر الشماليّ،
بالإضافة إليّ، وإلى شقيقتي سعاد، وابنتي حنان. وقدمَ الاحتفاليّة الشاعر الياس
خليل.

وصدرَ عن الوالد، في المناسبة، كتابُ "متري نعمان بأقلام قارئيه وعارفيه"،
ضمّ دراساتٍ بيرة كلِّ من الدكتور إميل كبا، والنقيب أنطوان رعد، والدكتور
يوسف عيد، وشهاداتٍ بحير كلِّ من الأديب الناقد جان كميد، والشعراء رياض
حلاق، وهنري زغيب، وجوزف أبي ضاهر، والأستاذ عبده بو نافع، والمعلم
شكري باسيل؛ كما صدرَ عنه كتابُ بنويّ لي بعنوان "مع متري وأنجليك". وقد
انضمَّ هذان المؤلفان إلى مؤلّف سابقٍ عن الوالد بقلم الدكتور ميشال كعدي،
وبعنوان: "متري نعمان: الرّجل والمآثر".

وافتحت، في المناسبة أيضاً، "صالة متري وأنجليك نعمان الاستعاديّة"، وكذا
"مكتبة المجموعات والأعمال الكاملة".

وأما الليلة، فنلتئم، في ختام المؤيِّة، ومن ضمن لقاءٍ أربعائيٍّ استثنائيٍّ،
لنناقشَ مؤلِّفي الدكتورين إميل كبا ويوسف عيد، "نقا يتهيل... ورضا"، وأرحلُ
بالكلمة؛ وقد نالا جائزةَ مِترى نَعمان للدِّفاع عن اللُّغة العربيَّة وتطويرها للعام
الحاليِّ والعام الفائت.

وأطلق، من جهتي، وفي المناسبة عينيها، مشروع "متحف الأدباء -
بصمات"، وهو يقومُ على انتقاءِ الأدباءِ أجملَ ما كتبوا، ينقلونه على ورقةٍ بيضاءَ
بخطِّ يدهم وحبرِ قلمهم، ويُنهونه بذكر تاريخ النقل، وبكتابة اسمهم الثلاثيِّ، يَغفو
تحتَه توقيعهم، ويمهرون، تحت التوقيع، بصمةَ إبهامهم اليمنى. وقد تُضافُ إلى
الكتابة قراءةً حيَّةً لما جاءَ فيها من قِبَل صاحبها. ولن يقفَ المشروعُ عندَ حدود
لبنانٍ أو الضَّاد، بل سيتعدَّى الوطنَ واللُّغة؛ وعندما سيَنضجُ بما فيه الكفاية، وتتهيأُ
له الظروف، سيَطيبُ عرضه بالوسائلِ المُناسبة، قديمها وحديثها... والدَّعوةُ
مفتوحة.

ثم، لا ننسينَّ، بعد انتهاء لقائنا الحاضر، وخلال نخب المناسبة، أن نملأَ
الأكياسَ بكتبِ الدَّار والمؤسَّسة، وكذا بكتبٍ مُقدِّمةٍ من الدكتورين كبا وعيد، ومن
السَّيدة ندى نعمة بجاني؛ فهذا أكثرُ ما يُتلجُّ قلبي. مع إشارةٍ خاصَّةٍ إلى صُدور
كتاب الاحتفال بالمؤيِّة، وقد خرجَ طازجًا من مطابع شماليِ إند شمالي، بهمةِ
الصديق الرِّيس أنطوان الشمالي، وببادرةٍ كريمةٍ من والده، المعلم شاكِر.

وأذكركم بأنَّ الموسمَ السَّادسَ لـ "لقاء الأربعاء" سينطلقُ في السَّابع
والعشرين من تشرين الثاني، وسنستضيفُ في ذلك التاريخ، ونكرمُ، السِّفيرَ
والأديبَ الدكتورَ ظافرَ الحَسَن... والدَّعوةُ مفتوحةٌ أيضًا.

وَبَعْدُ،

شُكْرِي لَكُمْ جَمِيعًا، أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، لَوْ جُودَكُمْ، لِمَشَارِكَتِكُمْ، لِتَشْجِيعِكُمْ،
دُمْتُمْ، دَامَ لُبْنَانُ، دَامَتِ الثَّقَافَةُ.